16 ème Année No. 786

Lundi — 21 — 9 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٣٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٦ شوال سنة ١٣٦٦ — أول سبتمبر سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

عود إلى الردود والنقـــود

للأســـتاذ عباس محمود العقاد

يرى الأستاذ إسماعيل مظهر مرة أخرى فى المقتطف أن ترجمة « أنيميزم » Animism بالاستحياء خطأ لأنها ترجمت فى بعض المعجمات العامة بالفكرة الروحانية .

والأستاذ مظهر يعلم ولا شك أننا لم نكن نعجز عن مراجعة المعجمات كما راجعها . ولكننا فضلنا كلمة الاستحياء لأن المعجمات لا تفسر المعانى الفلسفية ، ولأن كلمة الاستحياء أدل على المعنى المقصود من الفكرة الروحانية فى هذا المقام .

فالفكرة الروحانية تلتبس بالمذهب المعارض للفكرة المادية فى تفسير الطبيعة أو تفسير التاريخ ، وكلتاهما لم تكن تخطر للمعجمى على بال ، وإنما كان يؤله الظواهر الطبيعية لأنه كان ينظر إليها كما ينظر إلى الأحياء .

وليست ترجمة « أنيميزم » بالحياة خطأ من الوجهة اللفظية فضلا عن الوجهة المعنوية أو الفلسفية . لأن كلمة أنيما Anima هى أصل كلمة أنيمال Animal ونحن لا نترجم هذه الكلمة بذوات الأرواح بل بالأحياء أو الحيوانات . ولو ترجمناها بذوات الأرواح لأخطأنا فى رأى الدينيين ورأى الماديين على السواء ، لأن الدينيين لا يقولون بالروح فى الحيوان ، والماديين لا يقولون بالروح على الإطلاق .

وليس بصحيح ما قاله الأستاذ [illegible] anima تعنى الروح فى أصل وضعها بهذا المعنى فى كتب أرسطو وغيره .

وإنما الصحيح أن أصل معنى « أنيما » anima هو الهواء ، ثم استعيرت لمعنى الحياة أو الروح لأن الأقدمين كانوا يربطون بين التنفس والحياة ، وهكذا نشأت كلمات الروح والنفس والنسمة فى اللغة العربية .

***

ويرى الأســـتاذ مظهر مرة أخرى أن كلمة پوليثيزم Polytheism لا تترجم إلا بكلمة الشرك ولا تصح ترجمتها بتعديد الآلهة .

والصحيح أن ترجمتها بالشرك هى الخطأ وأن ترجمتها بتعديد الآلهة هى الصواب .

لأن الشرك يقتضى الإيمان بإله واحد يعتبر الإيمان بإله غيره مشاركة له ملكه .

والذين عددوا الآلهة قبل التوحيد لم يجعلوا بعضها شريكا لبعض فى الملك ، بل ربما اتخذوا إلها للبحر وإلها للشمس وإلها للغاب ولا مشاركة بينها فى عمل من الأعمال !

ومن الخلط المعيب أن نقول أن الشرك يفيد معنى البوليثيزم

Polytheism لأن الذى يعتقد بالآلهين إثنين مشرك ولا يقال فيه إنه Polytheist وإنما يقال فيه إنه ديالست Dualist كما يعلم الأستاذ .

***

وخذلت المعجات الأستاذ مظهر أكثر من مرة فى هذه المناقشة لأنه راح يعتمد عليها فى تفسير كلمة الديالكتيك Dialectic التى ترجمناها بالثنائية ويأبى الأستاذ مظهر إلا أن تترجم بالجدلية ... ولا جدل هناك حيث استخدمت الكلمة فى مذهب هيجل أو مذهب كارل ماركس أو ما شاء الأستاذ مظهر من المذاهب الفلسفية .

فهيجل يقول بالفكرة ونقيضها فى الثنائية المثالية وكارل ماركس يقول كذلك بالشىء ونقيضه فى الثنائية المادية .

ومعنى « الاثنينية » ظاهر فى المذهبين بل فى كل اصطلاح يرجع إلى « الديالكت » حتى الديالوج الذى يجرى الآن على كل لسان ...

أما لئك يوحى إلى الذهن أن أصل كلمة اللهجة والحوار ملحوظ فيه الكلام بين اثنين .

ومهما يكن من هذا أو ذاك فالثابت قطعاً بغير جدال أن الأثنينية مقصودة فى ديالكتيك هيجل وماركس، وأن الجدل غير مقصود فيهما إلا فى المعجات العزيزة عند الأستاذ إسماعيل مظهر ... والتى يوجد عندنا منها بحمد الله عدد لا يقل عن الوجود منها فى مكتبة الأستاذ العامرة أو مكتبة المقتطف الفيحاء .

وقال الأستاذ مظهر : « إن الذهاب إلى أن مذهب كارل ماركس هو الديالكتيك أمر لم يقل به غير الأستاذ العقاد على ما أذكر وبقدر ما يتسع له علمى ... على أنى أكاد أجزم به ، ذلك بأن مذهب كارل ماركس هو المادية الجدلية ... وشتان بين المذهبين ... » .

والذى قلناه نحن هو « أن مذهب كارل ماركس وهو الديالكتيك يقوم على أن المادة ثنائية الخصائص تشتمل على الخاصة ونقيضها » .

فأين هو الخطأ فى هذا الكلام ؟

الخطأ على ما يظهر فى طريقة الكشف عن الكلمات فى المعجات ، وهى تقتضى الكشف عن الديالكتيك فى حرف الدال ، والكشف عن المادية فى حرف الميم ... وشتان بين الحرفين ! !

وقد عاد الأستاذ مظهر إلى مسألة الوجود والموجودات فأعاد ما قاله الأديب المستفسر « صابر . م » فى عدد مضى من الرسالة فقال — أى الأستاذ مظهر — « إن ذلك قد يقبل فى غير لغة العلم وفى غير لغة الفلسفة لأن هذه اللغة لا تتجوز فى تحديد المعانى الدقيقة لكل لفظ ... » .

فلا نزيد على أن نعيد له ما بدأناه فى الجواب على الأديب المستفسر من كلام الإمام الرازى حيث قال فى المناظرات : « إن كان غرضك إظهار الفرق بين التكوين والمكون بحسب اللفظ والعبارة فإنه يقال كوّن يكوّن تكويناً فهو مكون وذاك مكون فالتكوين مصدر والمكون مفعول . والفرق بين المصدر والمفعول معلوم فى اللغات . إلا أن الفرق الحاصل بحسب اللغات لا يوجب الفرق فى الحقائق والمعانى . ألا ترى أنه يقال عدم يعدم عدماً فهو معدوم ، فالعدم مصدر والمعدوم مفعول . ذلك لا يوجب الفرق بينهما فى الحقيقة » .

ونظن أن الإمام الرازى مفسر القرآن ومفسر مذاهب الفلاسفة يعرف فى اللغة والفلسفة ما يجوز وما لا يجوز .

***

وقال الأستاذ مظهر يعنينا : « أما كلامه فى مذهب التطور فظاهر من عباراته التى ساقها أنه لم يفرق بين البحث فى التطور والبحث فى نشوء الحياة ، إن الأمرين مختلفين جد الاختلاف » .

وهذا كلام لا يجاب عليه إلا بالإيجاز ... ولكن بلغة التحدى التى نبتدىء من الخط الثلث إلى « بنط ٨ » فى الطابع المصرية .

فنقول للأستاذ مظهر : أذكر لنا عالماً واحداً من علماء التطور ، أو كتاباً واحداً من كتب التطور ، أو صفحة واحدة من صفحات كتب التطور ، أو سطراً واحداً من سطورها — يفصل بين التطور وبين نشوء الحياة فى مذهب الماديين .

ونحن فى الانتظار ولا نزيد .

ثم قال : « أما قول الأستاذ أن أجهل هجى لهو أصدق